على الانسان بالضعف في قوله وخلق الانسان ضعيفا وقال
تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ولو نكر لكان المعنى انتم بعض
الفقراء فان قلت قد قوبل الفقراء بالغني فما فائدة
الحميد قلت لما اثبت فقرهم اليه وغناه عنهم وليس
كل غني نافعا بغناه الا اذا كان الغني جوادا منعما واذا جاد
وانعم حمده المنعم عليهم واستحق عليهم الحمد ذكر الحميد ليدل
به على انه الغني النافع بغناه خلقه الجواد المنعم عليهم المستحق
بانعامه عليهم ان يحمدوه الحميد على السنة مؤمنيهم ممتنع
وهذا عظيم عليهم لاتخاذهم له اندادا وكفرهم بآياته
ومعاصيهم كما قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
ثم لا يكونوا امثالكم وعن ابن عباس رضي الله عنه
يخلق من بعدكم من يعبده لا يشرك به شيئا الوزر والوقر
اخوان ووزر الشيء اذا حمله والوازرة صفة النفس والمعنى
ان كل نفس يوم القيامة لا تحمل الا وزرها الذي
اقترفته لا تؤخذ نفس بذنب نفس كما تأخذ جبابرة
الدنيا الولي بالولي والجار بالجار فان قلت
هلا قيل ولا تزر نفس كما تأخذ جبابرة الناس وزر اخرى
ولم قيل وازرة قلت لان المعنى ان النفوس الوازرات
لا ترى منهن واحدة الا حاملة وزرها لا وزر غيرها

فان

فان قلت كيف توفق بين هذا وبين قوله وليحملن
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم قلت تلك الآية في الضالين
المضلين وانهم يحملون اثقال اضلال الناس مع اثقال
ضلالهم وذلك كله اوزارهم ما فيها شيء من وزر غيرهم
الا ترى كيف كذبهم الله تعالى في قولهم اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم
من شيء فان قلت ما الفرق بين معنى قوله ولا تزر
وازرة وزر اخرى ومعنى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل
منه شيء قلت الاول في الدلالة على عدل الله سبحانه
في حكمه وانه لا يؤاخذ نفسا بغير ذنبها والثاني في ان لا غياث
يومئذ لمن استغاث حتى ان نفسا قد اثقلتها الاوزار وبهظتها
لو دعت الى ان يخفف بعض وقرها لم تجب ولم تغث وان
كان المدعو بعض قرابتها من اب او ولد او اخ فان قلت
الام اسند كان في ولو كان ذا قربى قلت الى المدعو المفهوم
من قوله وان تدع مثقلة الى حملها فان قلت
فلم ترك ذكر المدعو قلت ليعم ويشمل كل مدعو
فان قلت فكيف استقام اضمار العام ولا
يصح ان يكون العام ذا قربى للمثقلة قلت هو من
العموم الكائن على طريق البدل فان قلت فما تقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)